

التعليق على ديوان حماسة أبي تمام [] [] 81 [] عمرو بن مديكر [] [] الشيخ محمد محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. متبعاً باحسان الى يوم الدين. ابدأ الله تعالى وتوفيقه درس الثامن عشر من التعليق على حماسة ابي تمام. قد وصلنا الى قوله وقال عمرو بن معدية كرب الزبيدي آ الزبيدي بضم الزاي نسبة الى بني زبيد وهم حي من سعد العشيرة بمدحج وباليمن مدينة يقال لها زبيد ولكنها بفتح الزاي. فالنسبة الى الحج زبيدي. والنسبة الى الى المدينة زبيدي منهم مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس من من مدينة زبيد وهي مدينة يمنية كانت من حواضر العلم. اه كما هو معروف لكن هو زبيدي بالنسبة الى بني زبيد وهم حي من سعد العشيرة من مدحه وهو من ابطال العرب المعروفين عمرو بن وعدي الكذب الزبيدي. ومن شعرائهم ايضاً كذلك الافذاذ ومن جيد الشاربية ابياته المشهورة. ومن ريحانة الداعي السميع يؤرقني واصحابي جوع اشاب الرأس ايام طوال وهم ما تضمنه الضلوع. وسوق كتيبة دلفت لاخرى كأن نهارها رأس

تنصليح اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع. وها البيت من الابيات الدائرة المعروفة اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع وآ آ عمرو بن عدي الكريم اسلم فصحب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد عن الاسلام ثم رجع الى الاسلام فارتد عن الاسلام ورجع الى الاسلام كما رجع كثير من اهل الردة. وقاتل في القادسية وفي غيرها وابلاغ في ذلك بلاء حسناً لما مات شهيداً في معركة نهاوند. والصحيح عند اهل الحديث

لان الردة لا تبطل صحبة الصحابي اذا رجع الى الاسلام ومات على الاسلام. فيقولون ان الصحابي هو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً ومات على دينه ولو تخللت ذلك ردة على الاصح. وهناك من اهل العلم من قال ان الردة النبي صلى الله عليه وسلم تبطل الصحبة ولكن تقبل التوبة من صاحبها آ لان المرتدة تقبل توبته قل الذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف. عمرو بن عبد الكريم من ابطال العرب وشعرائها المعروفين

يقول ولما رأيت الخيل زورا كأنها جداول زرع ارسلت فاسبترت وجاشت الي النفس اول مرة فردت على مكروهاها فاستقرت لما رأيت الخيل سمو جامعي فرنسي. الخيل اسمه جامع. تدل على جمع ولكن لا واحدة لها من لفظها وهذا يسمى كالقوم

زورا جمع ازور وزوراء والازور المائل وازور الرمال. وترى الشمس اذا طلعت تزاور. وتزاور تزور وتزور للشام تحمر ممثلاً. ابن عامر قرأ تزور عن كهفهم وكل ايضاً تزاوروا بالتخفيف وتزاوروا بالتشديد كل ذلك في المتواتر. زور الشيء ماذا؟ والازدرار الميلاق جداول جمع ازوارا وزورا. اي رأيت الخيل مائلة كأنها جداول زرع اي كأن الخيل وقد فر عنها الابطال والقوا اعنتها كأنها جداول جداول جمع جدول وهو النهر الصغير ارسلت اي ارسلت فيها مياهها

غسلت فيها مياهها بس باضطرت اهي امتدت واسناد الارسال والامتداد الى الانهار مجاز عقلي لان الانهار لا تجري ولا تمتد اه النهر والنهر في كلام العرب مجرى الماء. فهو المكان

وليس الماء النهر هو المكان مكان الجريان واسناد الجريان اليه مجاز عقلي لكونه يلبسه والا فان المكان لا يجري كقولهم سال الوادي الوادي لا يسير الوادي لا يبرح مكانه لان الوادي ارض والارض لا تبرح مكانه. الذي يسير هو الماء

فالوادي لا يسير فهذا يسميه البلاغة مجاز عقلي كما هو معروف يعني انه جاشت اليه النفس اي اضطربت من الفزع حين رأى الخيل قد القى الناس اليها اعنتها فهي تجر اعنتها واعنتها التي تسحب كالماء الذي يجري في الجداول ويمتد فيها. قربت اليه النفس من الفزع اول الامر

اول مرة ثم انه وطن نفسه على التحمل وعلى الصبر والثبات وهذا حال الشجعان اه بعض الناس يظن ان الشجاع لا يخاف الشجاع يخاف ولكنه يثبت نفسه ويتحمل الثبات. والا فالخوف امر خارج عن طاقة

انسان واضطراب يقع للنفس عند وجود سببه وانما يختلف الجبان الشجاع في ان الجبان يفر ولا يلوي على من تعذر. واما آ الشجاعة فانه يثبت نفسه ويوطنها على الصبر. والاقامة

حتى يكتب له او لعدوه. قالوا وجاشة لي النفس اولى مرتين فردت على مكروهاها اي رددتها على ما تكرهه من الصبر والثبات فاستقرت اي ثبتت على ما تقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرتي

على ما اصلها؟ على ما وما استفهاميته ما لاستفهامية اذا دخل عليها حرف الجر تحذف الفها عما يتساءلون اي عن ما اي شيء. ما الاستفهام؟ اذا دخل عليها حرف جر تحذف

يقال عنه فيما تبشر به؟ اي ماء اي شيء تبشرونني به؟ علامة اي على شيء تقول الرمح بنصب ويروى ايضا الرمح في الرفع فاذا قلت الرمح بالنصب فهو اجراء للقول مجرى الظن والعرب تجري القول مجرى الظن وتعمله عمله بشرط ان يكون هنا الفعل مضارعا مبدوءا بباء الخطاب وان يتقدم عليه استفهام قال ابن مالك في الخلاصة وكتظن جعلت قولوا ان ولي مستفهما به ولم ينفصلي بغير نفي او كفي او عمل وان ببعض

فصلت يحتمل واجري القول كظن مطلقا عند سليم نحو نحو قلدان مشفقة فتقول مثلا اتقول زيدا آآ كريما. او اتى قولوا زيدا قادما. بمعنى اتى عن زيدا او اترى زيدا قائما او قاعدا او شأنه كذا. البيت من شواهد النحات على ذلك

البيت وفي رواية اخرى على ما تقول الرمح يثقل عاتقي؟ فتكون جملة الرمح يثقل عاتقي محكية بالقول وهي تقول وهي في محل نصب لان الجملة المحكية بالقول في محل آآ نصب آآ مفعول به

اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرتي اذا انا لم اطعن الطعن انفاذ المحدد في الجسم الطعن انفاذ المحدد في الجسم ان تنفذ شيئا محدا في الجسم. هذا يسمى بالطعن

معناه اذا كرت الخيلة عطف على القوم ولم اعلم رمحي فما فائدة حملي للرمح اصلا؟ الا انني اثقل عاتقي بي لا فائدة في حمل الرمح اذا انا لم اطعن اذا

تخيلوا كرة اي بأي حجة احمل السلاح اذا لم ابلي في الحرب ولم استعمله في وقتي فانا انما اتكلف حمل الرماح لكي اطعن بها لحي الله جرما كلما جرى الشارق وجوه كلاب

هارشت فزبارتي فلم تغن جرم نهدها اذ تلاقيا ولكن جرما في اللقاء اذ عرت ظللت كاني للرمح درية اقاتل عن ابناء جرم وفرتي فلو ان قومي انطقنتي رماحهم نطقت ولكن الرماح اجر

جرما اي قبحهم ولعنهم واصله لحي الشجرة قشرها ونزع لحاءها فتوسعوا فيها حتى تلاقوه على الدعاء على القوم بان اه يبعدهم الله سبحانه وتعالى قبحه ابعاده وجرم قبيلة معروفة من اهل اليمن. كلما ذر

مشارك يقال ذرت الشمس اي فاض شعاعها ذرة الشمس فاض شعاعها. والشارق طالع ويريد الشمس. وجوه كلاب وجوه بالنصب على الذم. اي اذمو قوما كوجوه الكلاب التي تهارش المهارشة المواكبة

ينتفش حتى وهر اصول شعرها. اي وقف شعرها وانتفش حتى ظهرت اصوله هو كان يقاتل عن هؤلاء القوم جاء لنجدتهم وادي القتال عنهم ففروا عنهم وعصر جاء لينصرهم ففروا هم وبقي هو يقاتل العدو

فدعا عليهم قال لحي الله زرما كلما ذر السارق وجوه كلاب هارشت اي واثبت عدوها فازئرت فلم تغني جرم نهدها يعني نجار من؟ جرم ونهت قبيلتان من قضاة يعني انا جرما لم تغني شيئا عن نهج

اذ تلاقيا اي لم تنصرها في اللقاء ولكن جرما في اللقاء ابدع اي تفرقت وانهزمت ظللتك اني للرمح جريئة اقاتل عن ابناء جرم وفرتي يقول ظللت اي اقممت نهارا كاني للرمح درية

تتقدم انها الحلقة التي يتعلم فيها الطعن اقاتل عن ابناء جرم جئت اقاتل عنه تفرعا اقاتل عن ابناء جرم وفرتي فلو ان قومي انطقنتي رماحهم نطقت يقول لو ثبت قومي في الحرب

وابلوا بلاء حسنا فيها لنطقت افتخر بهم وقلت كلاما حسنا يليق بثبات قومي في الحرب وبشجاعتهم ولكن قومي للاسف فروا وآآ اجرنا لساني اي شكوه يقال اجر العرب كانت اذا ارادت ان تفتطم الحوار

عن امه شقت شقا في لسانه ووضعت فيه عويذة. فاذا جاء يرضع المة ذلك فلا يرضع فيقال جر الفصيل اي شق لسانه ووضع فيه عويذة يشقون آآ لسان الفصيل ولد الناقة ويضعون فيه عويذة صغيرا. فاذا اراد ان يرضع المة ذلك فلم يستطع آآ ان يرضى

فعبره او هو عن هذا بالاسكات يقول قومي للأسف لم يثبتوا في الحرب ولم يفعلوا شيئا استطيع ان افتخر به. فاسكتوني فكأنهم شقوا لساني كما يشق رجل لسان فصيله اذا اراد ان يقطمه عن ناقته

فلو ان قومي انطقنتي رماحه منطقت ولكن الرماح اجرني وقال سيار ابن قصير الطائي لو شهدت ام القديد طعاننا بمرعش تخيل الارمني ارنتي عشية ارمي جمعهم بلبانه ونفسي وقد وطنتها فاطمئنتي

ولاحقة الاعطال اسندت صفها الى صف اخرى من عدن فاقشعرت فيه خرم اي سقوط متحرك في اوله لو شهدته ام الكيدي هي امرأته طعاننا اي قتالنا لعدونا بيمرعش وهو نغر من نغور ارمينية

الخيل الارمني المنسوب الى ارمينية اه ارنت اي صوتت يريد ان امرأته لو حضرت قتاله لعدوه بهذا الموضع لولوت وضجت اشفاقا عليه وعلى قومه لقلتهم وكثرة عدوه عدوهم عشية ارمي عشية آآ ظرف لطاننا اي طعاننا اي طعاننا في هذه العشية

التي كنت فيها ارمي جمعهم بلبانه اي بصدر فرسي وبنفسي وقد وطنتها وقالوا وطن نفسه على الشيء تحمله وحمل نفسه على الصبر آآ فيه وواصل فيه فقد وطنها على الصدر فقبلت ذلك وذلت واطمأنت

ولاحقت الاعطال اسندت صفها الى صف اخرى تقول رب لاحقة الاطال اي خيل ضامرة الخواصر لاحقتي اي ضامرتي فالاعطال جمع اطل والاطلو والايطل الخاصة له لها اي طلاوة بين وساق نعامة وارخاء له له اي طلاوة به. آآ لاي طلوع يطلوا الخاسر يقول رب خيل ضامرة الخواصر اسندت صفها الى صف اخرى اي املت صفها الى صف خيل اخرى من عيدا اي من عدو ونكر العدو هنا تعظيما وتكثيرا له فاقشعرت اي خافت وحصلوا لي اقشعراري تقبض الجلد وانتصاب شعر وينشأ ذلك عن الخوف والخشية وقال بعض بني بولان من طي نحن حبسنا بني جديلة في نار من الحرب جحمة الدرمة استوقدوا النبل بالحضيض ونصطاد نفوسا بنت على الكرم. يقول نحن حبسنا بني جديلة حي من حمير. بولان من طيب بطن من بطون قبيلة طي وطي اخوة تمدحهم من قبائل اليمن كما هو معروف وجديلة قوم من حمير ينسبون الى امهم وهي جديلة بنت سبيع يقول حبسنا هذه القبيلة اه اي قاتلناها قتالا شديدا فجعلناها في نار من الحرب كاننا حبسناها في نار من الحرب جحمة الضرم يقال جاحمت النار اذا اضطربت ومنه الجحيم اي شديدة الاضطراب اي التوقد نستوكد النبل بالحضيض يقول نرمي النبال في الحضيض الحضيض في الاصل يسفل الجبلي يعني اننا نرميهم بالنبال فنرمي دروعهم ونرمي مواضعهم بالنبال حتى يتوقد مواضع مواضع راميين آآ نارا ونصطاد نفوسا بنت على الكرم. نصطاد اي نقتل كما يقتل الصائد صيده نفوسا جمع نفس بنت على الكرم اصلها بنيت وهذه لغة لطيب العرب اذا تحرك حرف العلة فانفتح ما قبله وجب آآ يقلبونه الفا. آآ فيقولون مثلا قال في بيع وهم يكتفون بشرط القاعدة فيكفيهم مجرد تحريك حرف العلة حتى ولو كان ما قبله آآ غير مفتوح فمثلا العرب من غير قبيلة طي يقولون بنيت بني عندنا حرف علة متحرك وهو الياء لكن عند جمهور العرب اه شرط القلب هنا غير متوفر وهو تحرك وانفتاح ما قبلها ما قبلها ليس مفتوحا هنا. ما قبلها مكسور بوني بونية هم يكتفون بشرط القاعدة فيقولون بونت فيبدلون الياء الفا ثم يحلف ثم يحذفون هذه الالف للتقائها مع الساكن بعدها يقول شاعرهم ان الطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع دفاع نحب قد قضى قضى اصلها قضى فيبدلونها مع انها ما قبلها ليس مفتوحا ويقولون اه سمعت امرأة من اهل البادات اي البادية وهكذا وفي العارية العارات هكذا فيبدلون حتى ولو لم يكن الحرف الذي قبل حرف العلة اه مفتوحا. وهي لغة طجية كما قلنا لغتهم طائية. نعم. لغة طائية ينسب اليها بالطائي شد طائي مقولا مقياس طيئي ولكن العرب قالت طائيون كما تقول حاتم الطائي هكذا قال ابن مالك واشتد طائيا مقولا بالالف. ووصف اعداءه بالكرم فقال ونصطاد نفوسا بنت على الكرم اه يريد ان يقول اه الكرام والشجعان هم اكفائنا نحن لا نقاتل اراضي للناس وانما نقاتل الكرام والشجعان فهؤلاء هم الذين نقاتلهم ونقارعهم لعلوهم متنا فلا نقارع الا الكرام الابطال ونقتصر على هالقدر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك